اما بعد!...

بعد حفلات الاغنياء المتوارثين و/او أثرياء الحروب والاكابر الجدد الذين نهبوا الشعب باسم الشعب...غط "الكبار" عندنا دون "الصغار" في نوم هادئ عميق وقد نهكتهم مهرجانات العيد وأتخمتهم مآدبهم ليصحوا في اليوم التالي وهم يدمدمون: "المجد للمال والحق للقوة وعلى الارض الحروب الدامية المروعة ، وفي الناس البغضاء والحسد...هكذا تمثل "الانسانية"عندنا اكثر من سوانا، وإن بدرجات، مهزلتها هذه كل عام بإتقان عجيب وفن مدهش ثم تسدل عليها الستار لتعود الى حقيقة كيانها المتفسخ وجوهر مديحها للشطارة والفساد!

ميلاد المسيح في مذود بقر كان اكبر درس لنا في التواضع ، ومجالسته الفاسدين والمستضعفين معا ومؤاكلتهم، تجلتا ابلغ عظة في ضرورة إحقاق الحق والديمقراطية ، وما زال بعضنا ،وحتى بعض بعضهم ، ينفخهم الغرور ويفتنهم "المركز" ويستهويهم الجاه الاجوف والنفوذ الارعن. و"الانسانية" التي ما جاء الناصري الى دنياها الا ليغسل آثامها بدمه ويعود بها الى الفردوس الذي طردها الله منه، تأبى إلا ان تلتصق بالتراب وتغتسل بادران الارض! .... وهذا، في خبث مريب، حتى في بلاد الناس!

عام عبر بحوادثه واحداثه، بشره قبل خيره، بمصائبه التي كادت تطوح حتى بمتوارثي الفساد ومن إليهم من أتباع...فنرجو من الناصري والانبياء والرسل ، القدامى والجدد، ان يتشفعوا لدى فاطر الاكوان في سبيل تلك "الانسانية" قبل سواها لانها لا تعلم ماذا تفعل! والادهى ان تكون تعلم!...

د.جهاد نعمان

١٢ كانون الثاني ٢٠٢٣